المصطلحيَّة الصَّوتيَّة في المعجم الموحَّد لِمصطلحاتِ اللِّسانيَّات

أ. هتهوت محمَّد

قسم اللغة العربية و آدابها

جامِعة سعد دحلب–البليدة

المُلخَّص:

إعداد المعاجِم اللِّسانيَّة مِن العَقباتِ الكَؤود، و أحدُ الهُمومِ الَّتي تَنوء بِحملِها الهَيئات و المؤسَّسات و المجامِع العِلميَّة و اللُّغويَّة؛ و هي حاجةٌ يَقتضيها دَواعي التَّجديد و التَّحديث، طالَما أُريد تَشريحُ الظَّاهرة اللُّغويَّة تَشريحًا يَكفلُ الوُقوفَ على طَبيعة اللُّغة مِن جَميعِ جوانِبها.

و العِنايةُ بالوسيلَةِ – أقصِد المنظومة المصطلحيَّة – مِن حيثُ دقَّة مفاهِيمها و اتِّساق جِهازِها، أَحد أهمِّ الإجراءاتِ في تَرسيخِ العُلوم، و تَيسيرِ عمليَّةِ الإبلاغِ و التَّواصلِ بَين أَهلِ الاختِصاص؛ و درءًالِقلقٍ عرفيٍّ يلمسُه الدَّارس المتابع لِما يَستجدُّ في فروعِ اللِّسانيَّات مِن مفاهِيم، يتطلَّب معَها الأَمر و هذِه الحال النَّظرَ إلى ما يُعدُّ في بطونِ المعاجِم بالنَّقدِ و التَّفحصِ حتَّى يستقِيم عودُها.

و قَد رأيتُ أَن أُسلِّط الضَّوءَ على مُصطلحيَّة الصَّوتيَّات، أَحدُ أَكثرِ فروعِ اللِّسانيَّاتِ نضجًا و تَوالدًا بالمصطلحات، علِّ أَن أخرجَ بِملاحظاتٍ تُفيد في رَفدِ المصطلحيَّة الصَّوتيَّة و اللِّسانيَّة.

الكَلمات المَفاهيم:

المصطلحيَّة– المعاجِم اللِّسانيَّة– الصَّوتيَّات– الوَحدات المصطلحيَّة– الوَضع– المجامِع اللُّغويَّة.

1– المُصطلحيَّة و الوَحدات المُصطلحيَّة:

كانَ نشوءُ المصطلحيَّة –هذا الفَرع التَّطبيقيّ مِن اللِّسانيَّات– مِن أثرِ النُّمو المتزايِد لِلمصطلحات و تَسارعِ وَتيرتِها، ذلكَ ممَّا تمخَّضت عَنه القَفزات النَّوعيَّة الَّتي عَرفتها أَصنافُ العُلوم و الفُنونِ على اختِلافِها، و كَذا التَّوسُّع المذهِل لِشبكات التَّواصلِ و المبادلات الاقتِصاديَّة و العِلاقات السِّياسيَّة عَبر وسائِلِ الإعلامِ المسموعَة و المكتوبة و المرئيَّة، لِدرجةٍ باتَت مَعها الوَحداتُ المعجميَّة لِلغات العامَّة ، تَفقِد أَهميَّةَ تفوُّقها العَدديّ لِصالِحِ الوَحداتِ المصطلحيَّة الَّتي صارَت تُواكِب ما يُكتشف يَومًا بَعد يَوم مِن وقائِع و مُعطيات كانَت في خانةِ المجهول، فعُرف لِكلِّ فنٍّ و عِلمٍ لغةٌ خاصَّة بِـهِ لا يَعلمها إلاَّ أَهل الذِّكر مِن التَّخصُّص.

ظَهرت تَسميةُ "المصطلحيَّة"﴿1﴾ أَو la terminologie إلى الوجودِ خِلال النِّصفِ الأوَّلِ مِن القَرنِ الثَّامن عَشر الميلادي على يَد المفكِّر الألمانيّ كريستيان كوتفريد شتز ﴿1747–1832م﴾، لكنَّه لَم يَأخذ طابعَه النَّسقيّ على صَعيدِ التَّسمية –على حدِّ تَعبيرِ ألان راي ﴿Alain Rey﴾– إلاَّ مَع المفكِّر الانجليزيّ وِليام ﴿1887م﴾ إذ عرَّف مصطلَحاتِ التَّاريخ الطَّبيعيّ، بأنَّها:" نِظامُ المصطلحات المستعملَة في وَصفِ مَوضوعاتِ التَّاريخ الطَّبيعيّ "﴿2﴾؛ أما البَيانات الأولى ﴿les relevés terminologique﴾، فَيعود تاريخُها إلى سَنة 1906م إذ اقتَرن ظُهورها بِأسماءِ علماء رُوس، أَمثال: زَهروف ﴿Severgin﴾ و سيفرجان ﴿zaharouf﴾، و كان الغَرض مِنها تَوحيد قَواعد وَضع المصطلحات على مُستوىً دوليّ. و هَكذا صَدر بَين عامَي 1906 و 1928م مُعجم شلومان المصوَّر لِلمصطلَحات التِّقنيَّة في ستَّة عَشر مُجلدًا، و بِستِّ لُغات. و تَكمن أَهميَّة هذا المعجم في اشتِراك مَجموعَة مِن الخُبراء الدَّوليين في تَصنيفِه، و أنَّه لَم يُرتِّب المصطلحات أَلفبائيًّا و إنَّما رتَّبها على أساسِ المفاهيمِ و العِلاقاتِ القائِمة بَينها "﴿3﴾

و لَم تَستو المصطلحيَّة على سوقِها إلاَّ بَع أن صارَت الأَبحاثُ فِيها تأخذُ صفةَ النَّسقيَّة على المستويَين النَّظريّ و التَّطبيقيّ، خِلال " بِدايَةِ العَقدِ الثَّالث مِن القَرن العِشرين تَحت تأثِيرِ أَفكارِ المهندس النَّمساويّ أوكن فوستَر Eugen wüster "﴿4﴾؛ و هي أَفكارٌ طوَّرها – إبَّان هذه المرحلة – كلٌّ مِن كابلين ﴿Caplygin.S.A﴾ و لوط ﴿Lotte D.S﴾، و تَقضي في مُجملِها بِضرورةِ مدِّ البَّحثِ المصطلحيّ طابعًا أَكثر عقلانيَّةً و ذلك بِتطويرِ المقدِّمات النَّظريَّة لِلعمل المصطلحيّ و مَناهجِه، و في هذا الإطارِ تمَّ انجازُ تمثُّلٍ فلسفيٍّ لِلمصطلحيَّة بِجعلها مُنفتحةً على عِلمِ المنطق و علومِ اللُّغة و عِلم الوجود، و عِلم التَّصنيف، و أدَّى التَّقدُّم الَّذي أَحرزه البَّحث في مُصطلحاتِ العلومِ و التِّقنيَّات إلى استِحداثِ كثيرٍ مِن المنظَّمات و الفِيدراليَّات و اللِّجان و المجالِس ﴿5﴾، و كان مِن مَهامِّها، تَوحيد طرائِق وَضع الوَحدات المصطلحيَّة و البثِّ في السُّبلِ النَّاجعة لِتسييرِ تَداولِها في التَّواصِل العلميّ و التِّقنيّ.

و مِن ناحيةٍ أُخرى، فَقد تَداولت غالبيَّة اللُّغات الأوروبيَّة، تَسميةَ: terme، إذ وَجد هذا اللَّفظ اتِّفاقًا في نواحِي النُّطقِ و الإملاءِ فـ " term. في الانجليزيَّة و الهولنديَّة و الدنماركيَّة والنَّرويجيَّة و السويديَّة و لغَة ويلز، و terminus أَو term في الألمانيَّة و terme في الفرنسيَّة، و termine في الايطاليَّة و termino في الاسبانيَّة، و term في البرتغاليَّة، termin

في الروسيَّة و البلغاريَّة و الرومانيَّة و السلوفينيَّة و التشيكيَّة و البولنديَّة و termi في الفِنلنديَّة "[6]"، أمَّا التَّعريف الَّذي خصَّته بِه هذهِ اللُّغات، فيشيرُ حِجازي بأنَّ أقدمَه اعتِمادًا يَرجع إلى أحدِ اللُّغويين المنتمين لِمدرسةِ براغ، هو "كوبيكي"، و ينصُّ على أنَّ " المصطلَحَ كلمةٌ لَها في اللُّغةِ المتخصِّصة مَعنى محدَّد و صيغَة محدَّدة، و عِندما يظهَر في اللُّغةِ العاديَّة يشعرُ المرء أنَّ هذِه الكَلمة تَنتمي إلى مَجالٍ محدَّد "[7]"، كَما يقِف حِجازي على المصطلَح بِربطِه إيَّاه بالنِّظام المنظومَة المصطلحيَّة أَو الجِهاز المفاهيميّ للتَّخصص الواحِد المستنِد إلى التَّعريف، إذ تعريفُ المصطلح ضرورةٌ وُثقى يتمُّ بِه تَحديد دِلالتِه و تمَيُّزِه عَن غَيرِهِ مِن المصطلحات ضِمن وِحدةٍ متجانِسةٍ غَير ناشِزةٍ، واضِحةٌ في تَعبيرِها عَن المفهوم [8] المراد الإشارةِ إليه دُونما تداخلٍ أَو قصورٍ في دِلالةٍ، وممَّا وَرد في نصِّه أيضًا، قَوله:" المصطلح اسمٌ قابِلٌ للتَّعريفِ في نِظامٍ متجانِسٍ؛ يَكون تَسميةً حصريَّةً – تسميةٌ لِشيءٍ– و يَكون منظَّما في نسقٍ، و يُطابِق دونَ غموضٍ فِكرةً أو مَفهوم "[9]"، فَمن موجِبات المصطلح، أَن تَقترِن تَسميتهُ بالمفهوم، على نَحوِ هذا الشَّكل:

= الوِحدة المصطلحيَّة

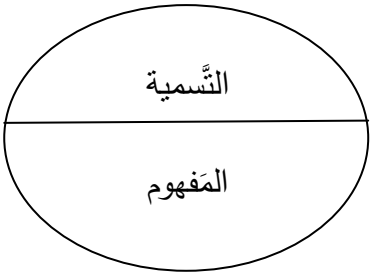

و رَغم العِنايةِ الَّتي أَولاها المختصون بالمصطلحِ مِن إعدادِ المعاجِم المتخصِّصة لِلعلومِ على اختِلافِها، اقتَضى مِنهم الأَمر، إذ تراكَمت المفاهِيم و تعاظمَت، تَكييفَ هذه المسمَّيات و تَنميطَها ، بَعد أَن قَطعت المصطلحيَّة حَديثًا، أَشواطًا [10] حتَّى استَوت عِلمًا؛ و أمَّا حدُّها –كَذا ما يَرد عَن المنظَّمة الدَّوليَّة للتَّقييس– " دِراسةٌ علميَّةٌ لِلمفاهيمِ و المصطلحات المستعملة في لُغاتِ التَّخصُّص "[11]

فَمن مظانِ الخِطاباتِ و النُّصوصِ المتخصِّصة أَن يتمَّ تَحميل أَشكالِها اللُّغويَّة ﴿ المصطلحات ﴾ بِالمفاهيم يُتَّفق عَليها حتَّى يُعبَّر بِها عَنها داخِل نِظامٍ لِسانيٍّ جزءٌ مِن نِظامِ اللُّغة المشترَكة، مستَوفيةً بِوضوحِ التَّواصلَ بَين أَهلِ الاختِصاصِ الواحِد؛ كَما صارَ مِن مُجرياتِ التَّعبير العِلميّ أَن يُستعمَلَ بَدل تَسميةِ "المصطلح" أَو terme، الوِحدة المصطلحيَّة أَو l'unité terminologique، ذلِك حَملاً على كَونِ المصطلحات، وحداتٍ لا تَفتأُ تتعقَّد في تَركيبتِها اللُّغويَّة، فَكان لِزامًا على المصطلحيَّة إبرازُ هذِه الخصائِص، و كَونِ المصطلحيَّة أَيضًا، عِلمًا يَدرس وَحداتٍ مُعيَّنة.

و بَرز لِلمصطلحيَّةِ كَسائِرِ العُلوم، مَناهِجُ اختَلفت بِحسبِ مُقاربات الدَّارسين لِلظَّاهِرة المصطلحيَّة ، فَكان مِنها: المنهج الفَلسفيّ، المنهج الموضوعيّ، المنهج اللِّسانيّ، المنهج النَّصيّ، و المنهج التَّاريخيّ [12].

و مِن اهتِماماتِ المصطلحيَّة، جَوانِب ثلاثَة، ذَكرها القاسِمي في النِّقاطِ التَّاليَّة:[13]

أوَّلاً: تَبحث المصطلحيَّة في العِلاقات بَين المفاهيم المتداخِلة ﴿ الجِنس– النَّوع و الكُلّ، الجُزء ﴾ و تمثَّل في صورةِ أَنظِمة المفاهِيم الَّتي تشكِّل الأَساسَ في وَضعِ المصطلحات المصنَّفة الَّتي تعبِّر عَن هاتِه في عِلمٍ مِن العُلوم.

ثانيًا: تَبحث المصطلحيَّة في المصطلحاتِ اللُّغويَّة، و العِلاقات القائِمة بَينها و وسائِل وَضعِها، و أَنظِمةِ تَمثيلِها في بُنيةِ عِلمٍ مِن العلومِ، و بِهذا المعنى يَكون عِلم المصطلحات فَرعًا خاصًّا مِن فُروعِ عِلم الألفاظِ و المفردات ﴿lexicology﴾ و عِلم تطوُّر دِلالات الأَلفاظ ﴿semasiology﴾.

ثالِثًا: تَبحث المصطلحيَّة في الطُّرقِ العامَّة المؤدِّية إلى خَلقِ اللُّغة العِلميَّة و التِّقنيَّة بِصرفِ النَّظر عَن تَطبيقات العَمليَّة في لُغةٍ طبيعيَّة بِذاتِها، و تصبح المصطلحيَّة بِذلك عِلمًا مُشتركًا بَين عِلم اللُّغة والمنطِق و الوُجود و الاعلاميَّات و الموضوعاتِ المتخصِّصة و كَذلك عِلم المعرفة Epistemology و التَّصنيف.

و لعلَّ مِن الجُهود الَّتي وَددت أَن أَقف علَيها في هذا الصَّدد، ما وَضعه مَكتب تَنسيق التَّعريب في مُعجمِه الموحَّد لِمصطلحات اللِّسانيَّات، و هو يمثِّل جُهدًا جماعيًّا لِلدَّارس المتخصِّص شَوقٌ و حاجةٌ ماسَّة إليه.

2– تَجربة مَكتب تَنسيق التَّعريب في وَضعِ مُصطلَحِ الصَّوتيَّات:

أَخرجَ مَكتب تَنسيقِ التَّعريب مُعجمه إلى النَّاسِ في فَترةٍ تمَّ إلحاقُه بالمنظَّمة العربيَّة للتَّربيَّة الثَّقافة و العُلوم، بِقرارٍ مِن الأمانَة العامَّة لِجامعة الدُّول العربيَّة، عامَ 1972م، فاتُّخِذ بِذلك جِهازًا مِن أَجهزتِها الثَّقافيَّة، و صادَق المؤتمر العامّ على نِظامِه الدَّاخليّ و لائِحتِه الدَّاخليَّة اللَّذينِ حدَّدا هَيكله التَّنظيميّ و مِيزانيتَه.

و على غِرارِ ما حُمِّل المكتبُ مِن أمرِ إعداد بَرامِج لِمشروعاتٍ مُعجميَّة محدَّدة تَقترِحها لَجنتُه الاستِشاريَّة، و يُصادق عَليها المجلِس التَّنفيذيّ لِلمنظَّمة، تَراوَح ما بَين التَّعليمِ العامّ، فالمهنيّ والتِّقنيّ فالتَّعليم العاليّ و الجامِعيّ، و يَقوم بالمصادقةِ على المشروعات، مُؤتمرٌ دَوريّ للتَّعريب، يُعقد كلَّ ثلاثِ سنَواتٍ بِإحدى العَواصِم العربيَّة و يَحضره ممثِّلون عَن الدُّول العربيَّة و المجامع العِلميَّة ة اللُّغويَّة و خُبراء مُختصون.

2–1– وَصف الوَحدات المُصطلحيَّة الواردة في المُعجم:

يَحتمِل المعجم الموحَّد ﴿14﴾ في طِيَّاتِه، ألفًا و سبعِ مائةٍ و أَربعًا و أَربعينَ وِحدةٍ مُصطلحيَّة، كانَ مِنها ما يَربو عَن أَربعِ مائةِ وِحدة مصطلحيَّة صَوتيَّة، و قَد تَوزَّعت على مائة و اثنَي و سَبعين صَفحة، رُتِّبت موادُه تَرتيبًا أَلفبائِيًّا، متَّخذًا الانجليزيَّة مُنطلقًا لَه الى جانِبِ المكافِئات الفَرنسيَّة والعَربيَّة، كَما أُلحِق المعجم بِفهرسين، عَربيّ و آخر فَرنسيّ، مُرتبَينِ كلٌّ حَسب أَلفبائيتِه، و زوِّد كلُّ مُصطلحٍ بِرقمٍ تَسلسليٍّ إلى جانِبه، هذا مِن حَيث الكَيفيَّة الَّتي تمَّ إخراجُه بِها، أمَّا مِن حَيث مَنهج و طَريقة صَوغِ مُصطلحاتِه، فَقد جاءَت على ما وَقعت عَليه مؤن الوَصفِ التَّاليّ ذِكره:

1– تصبُّ المدوَّنة المصطلحيَّة، في أَوعيَّةٍ مُختلفة مِن فروعِ اللِّسانيَّات، شَملت: الصَّوتيَّات – و هو الغالِب– و عِلم الصَّرف، عِلم التَّركيب، و عِلم الدَّلالة، و النَّظريَّات و المدارِس.

2– يَشيعُ نَمط الوَحدات المصطلحيَّة المركَّبة مِن كَلمتَين أَو أَكثر، مِثال ذلِك، ما يظهر مِن الجَدول التَّاليّ:

الوِحدة المُصطلحيَّة المَوضوعَة	المُكافِئ الأَعجميّ ﴿ الانجليزيّ– الفرنسيّ ﴾	الصَّفحة
انفِتاح الحِبال الصَّوتيَّة	abduction– abduction	ص 05
سابِق لِما قَبل الأخير	antepenultiem– antépénultieme	ص 14
أداء صَوتيّ فَرديّ	idiophon– idiophone	ص 70
تَوحيد الحَركة المزدوجَة	monophtongaison– monophtongaison	ص 94
تِكرار الجَذر الصَّامتيّ	reduplication–réduplication	ص 126
تَغيير التَّقابل الصَّوتيّ	rephonologization–rephonologisation	ص 128
تَضييق تَجويف الفَم	spirantization–spirantisation	ص 139

3– صَوغ أَكثر مِن وِحدة مُصطلحيَّة في مقابِل المكافئ الأعجميّ، نَحو:

الوِحدة المُصطلحيَّة المَوضوعة	المُقابِل الأَعجميّ ﴿ الانجليزيّ– الفَرنسيّ ﴾	الصَّفحة
مُختزَل لَفظيّ، مَنحوت	acronym– acronyme	ص 07
لُثَويّ، نِطعيّ، سِنخيّ	alveolar– alvéolaire	ص 11
أَسلة، ذَولق	apex– apex	ص 15
صَوتيَّات تَلفظيَّة، صَوتيَّات نُطقيَّة	articulatory phonetics– phonétique articulatoire	ص 17
مَنفوس، هائيّ	aspired– aspiré	ص 18
جانبِيّ، حافِيّ	lateral– latéral	ص 83
صَوتويَّات، صِواتَة	phonematics– phonématique	ص 111

4– استِخدام طَريقة النَّحت كَما في الوَحدات التَّاليَّة:

الوَحدات المُصطلحيَّة المَنحوتة	المُقابِل الأعجميّ ﴿ الانجليزيّ– الفَرنسيّ ﴾	الصَّفحة
بَدصَوتيّ ﴿ بَديل صَوتيّ ﴾	allophon– allophone	ص 11
بَدنَغميّ ﴿ بَديل نَغميّ ﴾	alloton– allotone	ص 11
أَسليّ قَبحنكيّ	apico–prepalatalized– apico–prépalatalisé	ص 15
بَيأسنانيّ	interdental– interdental	ص 74
بَيصامتيّ	interconsonnantic– interconsonnantique	ص 74

5– اعتِماد طَريقة تَرجمة السَّوابِق في تَوليد الوَحدات المصطلحيَّة، فَمن ذلك مَثلاً السَّوابِق التَّاليَّة:

5–1– تَرجمة السَّابقة الأَعجميَّة " bi " بِصيغة التَّثنية، في مِثل:

الوِحدة المُصطلحيَّة الأعجميَّة ﴿ الانجليزيَّة– الفَرنسيَّة ﴾	السَّابقة	المُكافئ العَربيّ	الصَّفحة
bilabial– bilabial	bi	شَفتانيّ	ص 23
bilateral– bilateral	bi	جانِبانيّ	ص 23
binary– binaire	bi	مَثنويّ	ص 23

5–2– تَرجمة السَّابقَة الأعجميَّة " post " بِكلمة " بَعد " في مِثل:

الوِحدة المُصطلحيَّة الأعجميَّة ﴿ الانجليزيَّ– الفَرنسيَّة ﴾	السَّابقة	المُكافِئ العربيّ	الصَّفحة
postalveolar– postalvéolaire	post	بَعد لُثَويّ	ص 115
postdental– postdental	post	بَعد أَسنانيّ	ص 115
post–tonic– post–tonique	post	بَعد نَبريّ	ص 116
post–vocalic– post–vocalique	post	بَعد صامِتيّ	ص 116

5–3– تَرجمة السَّابقة الأعجميَّة " pre " بِكلمة " قَبل "، نَحو:

الوِحدة المُصطلحيَّة ﴿ الانجليزيَّة– الفرنسيَّة ﴾	السَّابقة	المُكافئ العَربيّ	الصَّفحة
pretonic– prétonique	pre	قَبل نَبريّ	ص 119
prevelar– prévélaire	pre	قَبل حِجابيّ	ص 119
prevocalic– prévocalique	pre	قَبل صائِتيّ	ص 119

5–4– تَرجمة السَّابقة الأعجميَّة " supra " بِكلمة " فَوق "، مِثل:

الوِحدة المُصطلحيَّة الأعجميَّة ﴿ الانجليزيَّة– الفرنسيَّة ﴾	السَّابقة	المُكافئ العَربيّ	الصَّفحة
supradental– supradental	supra	فَوق أَسنانيّ	ص 144

supralocal– supralocal	supra	فَوق مَحلِيّ	ص 144
suprasegmental– suprasegmental	supra	فَوق قِطعيّ	ص 144

5–5– تَرجمة السَّابقة الانجليزيَّة " un " بِكلمة " غَير "، نَحو:

الوِحدة المُصطلحيَّة الأعجميَّة ﴿الانجليزيَّة– الفرنسيَّة﴾	**السَّابقة**	**المُكافئ العربيّ**	**الصَّفحة**
unaccented– inaccentué	un	غَير مَنبور	ص 158
unfonctional– non fonctionel	un	غَير وَظيفيّ	ص 158
unrounded– non arrondi	un	غَير مُستدير	ص 160
unstable– instable	un	غَير مُستقرّ	ص 160

5–6– صِياغة المصطلحات على هيئةِ المصدر الصِّناعيّ، مِثال ذلك:

الوِحدة المُصطلحيَّة المُصاغة	**المُقابل الأعجميّ ﴿ الانجليزيّ– الفرنسيّ ﴾**	**الصَّفحة**
نَبريَّات	accentology– accentologie	ص 06
إصغائِيَّات	acoustics– acoustique	ص 07
مَسموعيَّة	audibility– audibilité	ص 19
صَوتويَّات	phonematics– phonématique	ص 111
طَيفيَّة	sonagram– sonagramme	ص 137

5–7– مُقابلة اللاحِقة الأعجميَّة " ation " بِالوزن الصَّرفيّ " تَفعيل "، نَحو:

الوِحدة المصطلحيَّة المصاغة	المقابِل الأعجميّ ﴿ الانجليزيّ– الفرنسيّ ﴾	الصَّفحة
تَنبير	accentuation– accentuation	ص 06
تَعطيش	affrication– affrication	ص 09
تَنفيس	aspiration– aspiration	ص 18
تَصفير	assibilation– assibilation	ص 18
تَشفيه	labialisation– labialisation	ص 82

6– لَم يَسلك المكتب طَريقة التَّعريب إلاَّ في مَواضِع قليلَة، هي:

مونيم لـ: moneme ، و كرون لـ: chron ، و كرونيم لـ: chroneme [15]

7– عَدم الاتِّساق في النَّسق المصطلحيّ، إذ تُقابل اللاحِقة في المصدر الصِّناعيّ " يَّة " بِلواحِق أعجميَّة ذَوات دِلالات مُختلفَة، مِثلما يَظهر مِن المنظور اللِّسانيّ في التَّاليّ:

المِثال: 01

أَنفِ	Nasal+ité
حَنكِ	Palato+gramme
حَلقِيَّة	Pharyngalis+ation
صَوتِ	phonè+me
تَأليف	Combinat+oire
حِجاب	Vél+aire

﴿ المِحور الاستِبداليّ ﴾

أَو فيما يُمكن أن يُعبَّر عَنه في الشَّكل التَّاليّ:

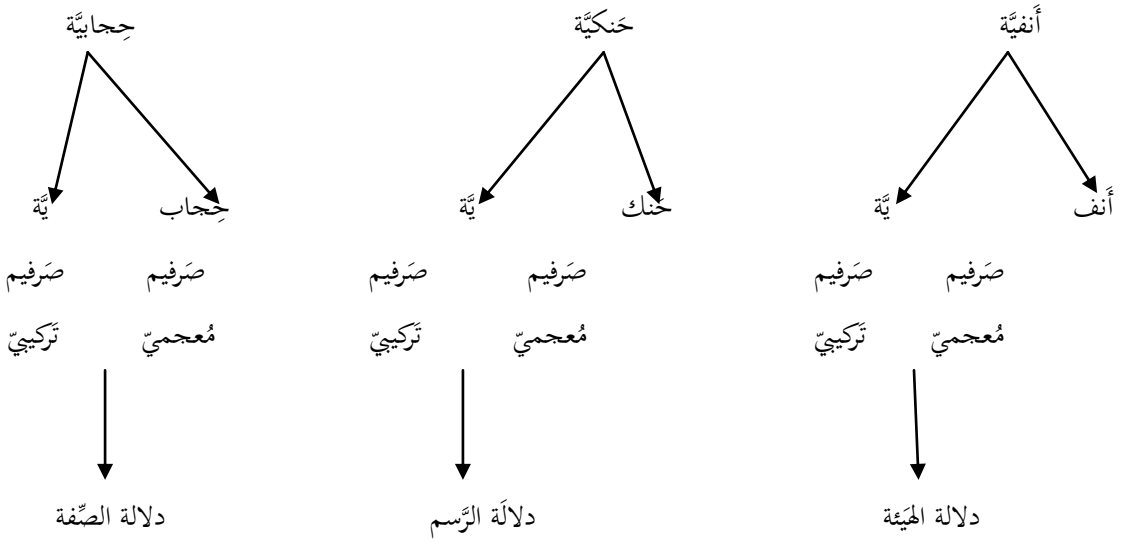

المِثال: 02

صَوت
نَبريَّات
حَنَك
مِواجِ

Phonét+ique
Accento+logie
Plato+graphie
Kymo+graphie

أَو:

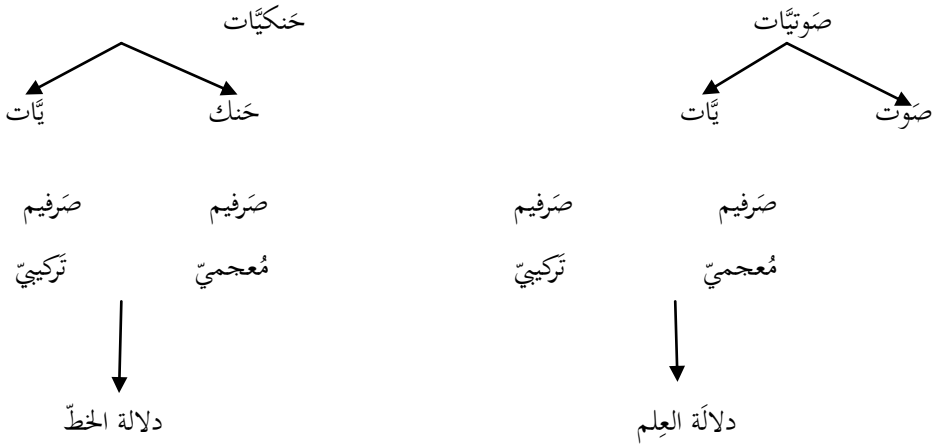

و لا أَحسبُ أنَّه يُستوفى هذا الموضوع في هذِه الصَّفحات المعدودة، و يَكفي أَن أُشير هَهنا إلى مُلاحظاتٍ على ما وَسِعني مِن ذلك في النِّقاط التَّاليَّة:

1– ضَرورة التَّخلي ما أَمكَن عَن الوَحدات المصطلحيَّة المركَّبة مِن كَلمتين فَأكثر، إذ قَد تُعيق عَمليَّة تَوليد المصطلحات في حالةِ صَوغِها إلى النِّسبة أَو التَّثنية أَو الجَمع..

2– استِثمار الدَّرس المصطلحيّ في صَوغ الوِحدة المناسِبة المعبِّرة عَن المفهوم تَعبيرًا دَقيقًا غَير ناشِزٍ عَن المنظومة المصطلحيَّة، و على الخصوصِ ما تعلَّق مِنها بالسَّوابِق و اللَّواحِق، فَمن اللَّواحقِ كلاحِقة المصدر الصِّناعيّ ما عبِّر بِه عَن دِلالاتٍ مُختلِفة في اللُّغات الأُخرى مِثلما سَبق ذِكر ذلِك في المِثالَين، و هذا مِن شأنِه إرباكُ النَّسق المصطلحيّ.

3– المقاربة اللِّسانيَّة لِلوَحدات المصطلحيَّة في مُستوياتِها، الصَّوتيَّة و الصَّرفيَّة و الدَّلاليَّة.

4– قَد يَقتضي الأمرُ اللُّجوءَ الى التَّعريب الجُزئيّ، فَهو لا يَضير عَمليَّة التَّوليد في شَيء، و ذلك إذا ما قابَلنا اللاَّحقة الأَعجميَّة " me " بـ: " يم "، فَنحصلَ مِن ثمَّة على هذِه المنظومَة المصطلحيَّة:

phone	phonème	allophone	phonétique	phonémique	Phonologie
صَوت	صَوتِيم	بَدصَوتِيّ	صَوتيَّات	صَوتيميَّات	صِوائَة

و في:

morphe	morphème	allomorphe	morphémique	morpholgie
صَرف	صَرفيم	بَدصرفِيّ	صَرفيميَّات	صِرافة

و في:

sème	sémème	allosème	sémantique
دَلالة	دَلالِيم	بدَّلاليّ	دلاليَّات

و في:

graphe	graphème	allographe	graphémique	graphologie
حَرف	حَرفِيم	بدّحَرفِيّ	حَرفِيميَّات	حِرافة

5– ممَّا يُؤخذ على المعجم وَضعه لِلوحدة المصطلحيَّة " صائِت مركَّب " كمقابِلٍ لـ: diphtongue مَع أنَّه قَد يَحدث وجودُ الصَّائت الثُّلاثيّ " triphtongue "، مِن ثمَّة فَصفة مركَّب غَير دَقيقة في الحالتَين، و الأَنسب أن يُوضع للأوَّل صائِت ثُنائيّ و لِلثَّانيّ صائِت ثُلاثيّ.

6– يَرد أيضًا، أن يَضع المعجم في مقابِل الوِحدة: phonétique articulatoire، صَوتيَّات تَلفظيَّة إلى جانِبِ أُخرى قَد شاعَت في الاستِعمال، و هي: صَوتيَّات نُطقيَّة، و مِن شأنِ الأُولى أَن تُربك الجِهاز المفاهيميّ، و إذ يَضع مِن جِهةٍ أُخرى كَمقابِل لـ: homonyme، مُشترك لَفظيّ.

7– ضَرورة أَن تُسايِر المعاجِم اللِّسانيَّة نَظيراتِها في اللُّغات الأخرى، مثلَ الانجليزيَّ و الفرنسيَّة، فَما أعِدَّ تَحت سَقف المكتب سِوى اثنان، فَقد كانَ الأوَّل سنةَ 1989م بِتونس، و أمَّا الثَّانيّ، فَكان عامَ 2002م؛ و إن كانَ لِمجمع اللُّغة بالقاهِرة، قَصبُ السَّبق و الرِّيادة، لكنَّ جهودَه توقَّفت في طَرحِ ما يُستجدُّ مِن خِلالِ مجلَّته.

8– ضَرورة المقاربة السوسيومُصطلحيَّة ﴿ l'approche socioterminologique ﴾ لِلوحدات المصطلحيَّة، قَصد الوقوفِ على الواقِع الاجتِماعيّ لِسريانِ المصطلحات و دَرجةِ مَقبوليَّتِها.

الإحالات:

1– و تتعدَّد مُسمَّيات هذا المفهوم عند الدَّارسين العَرب المحدثِين، نَحو: عِلم المصطلح، عِلم المصطلحات، النَّظريَّة العامَّة لِلعلم المصطلحات، عِلم المصطلحات الفنيَّة، عِلم المصطلحات النَّظريّ...؛ و ربَّما ما يزيدُ الطِين بِلَّةً وَضع المصطلحِ بإزاء الشَّق التَّطبيقيّ مِن الدِّراسة ، أَقصد: " la terminographie "؛ و أنا أَرى أن يُوضع لِلشقِّ النَّظريّ: المصطلحيَّة كمقابِلٍ لـ: " la terminologie "، و لِلشقِّ التَّطبيقيّ: المصطلَحاتيَّة، فَنقولَ موازاةً مع ذلِك لمصطلحِ: " la lexicologie": المعجميَّة، و في مقابِل: " la lexicographie ، المعجماتيَّة.

2–voir: REY Alain, la terminologie, p 08.

3– ينظر: القاسمي، محمَّد علي، النَّظريَّة العامَّة و النَّظريَّة الخاصَّة في عِلم المصطلَح، ص 127.

4–voir: RONDEAU Guy, introduction à la terminologie, p 06.

5– مِن هذه المنظَّمات: لجنَة المصطلحيَّة العِلميَّة و التِّقنيَّة comité de terminologie scientifique et technique الَّتي أَنشأها لوط و كابلجين بالاتِّحاد السوفياتيّ سنَة 1933م، و الفيدراليَّة الدَّوليَّة ﴿ISA﴾، و قَد أُنشِئت سنة 1936م بِتأثيرٍ من فوستير، و أَسهمَت فِيها فَرنسا و أَلمانيا، و المنظَّمة العالميَّة للتَّقييس ﴿ISO﴾ و مِيلادها كانَ سنَة 1946م، و اللُّجنة الالكتروتقنيَّة ﴿IEC﴾ الَّتي أُنشئَت مَع نِهاية العَقد الرَّابع مِن القَرن العِشرين.

6– ينظر: حجازي، محمود فهمي، الأُسس اللُّغويَّة لِعلم المصطلح، ص 09.

7– ينظر: حجازي، محمود فهمي، عِلم المصطلح، ص .54

8– يُقصد بِالمفهوم:" وِحدة فِكريَّة مُنعكسة عَن تَجميع الموضوعات الفَرديَّة عامَّة الَّتي يَربط بَعضها بِبعض "، ينظر: ساجر، جون كارلوس، نظريَّة المفاهيم في عِلم المصطلحات، ص 189.

أمَّا التَّعريف لِلمفهوم فَهو مُثبتٌ لَه، و هو– أَي التَّعريف– ضرورةٌ لِتعيينِ نَوع المرجع أَو التَّصور، و يمتازُ بِأنَّه مؤلِّفٌ لِلمعنى و مُحافظٌ على دِقَّته.

9– ينظر: حجازي، عِلم المصطلح، ص .55

10– مرَّت المصطلحيَّة في مسارِها بِمراحِل أَساسيَّة، و هي: أ– الأُصول ﴿ مِن 1930 إلى 1960م ﴾، ب– الإنبِناء ﴿ مِن 1960 إلى 1975م ﴾، ج– التفجُّر ﴿ مِن 1975 إلى 1985م ﴾، د– الآفاق الواسِعة ﴿ منذ 1985م ﴾، ينظر:

CABRE Maria Teresa, la terminologie théorie, méthode et applications, P27

11–LERAT Pierre, les langues spécialisées, p 16.

12– أمَّا فيما يخصُّ المنهج الفَلسفيّ ﴿la méthode philosophique﴾، فَقد تعلَّق بالمدرسة الأَلمانيَّة–النَّمساويَّة، الَّتي حدَّدت هَدفه المتمثِّل في إبعادِ اللُّبس عَن التَّواصلِ العلمِيّ و التِّقنيّ، عَن طَريق بَنينَة الأَنظِمة المصطلحيَّة ﴿ structuration des systèmes terminologiques﴾، و لَم يَختلف المنهج الموضوعيّ ﴿la méthode thématique﴾ عَن سابِقه مِن حيث المنهجيَّة، إلاَّ أنَّ ما يَجعله مُستقلاً، هو تَصنيفه المصطلحات طِبقًا لِموضوعاتها، إن الفَرعيَّة أَو الرَّئيسَة؛ و استنَد المنهج اللِّسانيّ ﴿la méthode linguistique﴾ إلى نِقاطٍ أُوجزها في :– اشتِراك الوَحدات المصطلحيَّة و الوَحدات المعجميَّة في زُمرةٍ مِن الخصائِص البِنويَّة و القيودِ النَّسقيَّة، – انتِماء الوَحدات المصطلحيَّة الى القُدرة اللُّغويَّة لِلمتكلِّمين أَثناء اكتِسابِهم مَعارِف خاصَّة و يصيرونَ مِن أَهلِ الاختِصاص فيها، – لَيست المصطلحات مَجموعَة مَفاهيم فَحسب، و إنَّما هي أوَّلاً أَشكالٌ لُغويَّة؛ و جَعل المنهج النَّصيّ ﴿la méthode textuelle﴾ مِحور تَوجُّهه، النَّص، إذ إنَّ لكلِّ مصطلحٍ كيانًا داخِل اللُّغة، يُجسِّد أَحد وجوهِه، انتماؤه الدَّائِم إلى النَّص العِلميّ، و مِن هذه النَّاحية فإنَّه مثلَ الكلمَة، يختصُّ بِوظائِف تَركيبيَّة، علاوةً على خُضوعِه لِمتغيِّرات صَرفيَّة و صَوتيَّة؛ و أمَّا المنهج التَّاريخيّ ﴿la méthode historique﴾، فينطلِق دُعاتُه مِن مقدِّمة مَفادُها أنَّ البُنيتَين، الشَّكليَّة و الدَّلاليَّة لِلُغاتِ التَّخصصِ، تَتطورانِ باستِمرار، إذ لا تَفتأ المفاهيم تتغيَّر فتُضاف إلى خصائِصها القَديمة، أُخرى جَديدة.

13– ينظر: القاسمي، مقدِّمة في عِلم المصطلح، ص .18

14– لِمكتب تَنسيق التَّعريب، مُعجمان مِن سِلسلةِ مَعاجِمه، فَقد أَصدر الأوَّل بِتونس سنةَ 1989م، و لِدواعي التَّجديد و التَّحديث، أَخرجَ الثَّاني بالرباط عامَ 2002م. و قَد رأيت أن يَكون تَعليقي على الثَّاني، باعتِبار أنَّ الأوَّل تُنوّل بالنَّقد و الملاحظة، ينظر في هذا الصَّدد، مصلوح، سعد عبد العزيز، في اللِّسانيَّات العربيَّة، ص 55–90.

15– ينظر: المنظَّمة العربيَّة للتَّربية و الثَّقافة و العلوم، معجَم الموحَّد لِمصطلحات اللِّسانيَّات، ص: 94، 30، 30.

المَراجِع المُعتمدة:

أ– بِالعربيَّة:

1– حِجازي، محمود فهمي، الأُسس اللُّغويَّة لِعلم المصطلح، مَكتبة غريب، القاهرة، د.ت.

2– حجازي، محمود فهمي، عِلم المصطلح، مجلة مجمع القاهرة، مجلد 59، 1986م.

3– ساجر، جون كارلوس، نظريَّة المفاهيم في عِلم المصطلحات، ترجمة سماعنة جواد، مجلة اللِّسان العربيّ، العدد 47، مكتب تنسيق التَّعريب، الرباط، 1999م.

4– القاسمي، محمَّد عليّ، النَّظريَّة العامَّة و النَّظريَّة الخاصَّة في عِلم المصطلح، مجلة اللِّسان العربيّ، العدد 29، الرباط، 1986م.

5– القاسميّ، محمَّد عليّ، مقدِّمة في عِلم المصطلح، مَكتبة النَّهضة المصريَّة، ط02، القاهرة، 1987م.

6– مصلوح، سعد عبد العزيز، في اللِّسانيَّات العربيَّة المعاصِرة دراسات و مُثاقفات، عالم الكُتب، ط04، القاهرة، 2004م.

7– المنظَّمة العربيَّة لِلتَّربيَّة و الثَّقافة و العلوم، المعجم الموحَّد لِمصطلحات اللِّسانيَّات، مَكتب تَنسيق التَّعريب، الرباط، 2002م.

ب– بِالفرنسيَّة:

1–CABRE maria Teresa, la terminologie: théorie, méthode et applications, traduit du catalan et adapté par Monique c. Comier et John Humbley, les presses de l'université d'Ottawa, 1998.

2–LERRAT Pierre, les langues spécialisées, PUF, coll. «linguistique nouvelle», Paris, 1995.

3–REY Alain, la terminologie, noms et notions, PUF, coll. «Que sais– je ?», n°1780, Paris, 1979.

4–RONDEAU Guy, introduction à la terminologie, 2e éd. GAËTAN Morin, Québec, 1984.